التكنولوجيا المالية وتعزيز الشمول المالي في ظل جائحة فيروس كورونا

Fintech and Enhancing Financial Inclusion in Light of the Coronavirus Pandemic

بن عيشوبة رفيقة[1]، صدقاوي صورية[2]، بزارية أمحمد [3]

BENAICHOUBA Rafika [1], SEDKAOUI Soraya [2], BAZERIA M'hamed[3]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة (الجزائر)، r.benaichouba@univ-dbkm.dz

[2] جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة (الجزائر)، s.sedkaoui@univ-dbkm.dz

[3]جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة (الجزائر)، m.bazeria@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2021/02/25 تاريخ القبول: 2021/04/25 تاريخ النشر: 2021/04/30

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد اثر جائحة فيروس كورونا على صناعة التكنولوجيا المالية .وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :أن التكنولوجيا المالية قد لعبت دوراً حاسماً في الحد من مخاطر فيروس كورونا المرتبطة بتبادل النقد، ودعم الإدماج المالي أثناء انتشار الوباء العالمي وما بعده، كما أصبح الأمن السيبراني تحديًا مقلقًا في مجال التكنولوجيا المالية.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا مالية؛ دمج مالي؛ خدمات مصرفية رقمية؛ جائحة فيروس كورونا.

تصنيفات JEL : G21؛ I18؛ O14؛ O32؛ O33.

Abstract:

the study considers the impact of the Coronavirus Pandemic (Covid-19) on the FinTech industry. Therefore, the study reached several conclusions such as: Financial Technology(fintech) playing a critical role in reducing coronavirus risks associated with exchanging cash, and supporting financial inclusion during the pandemic and beyond. And cybersecurity is becoming a disquieting challenge in Financial Technology.

المؤلف المرسل: بن عيشوبة رفيقة، **الإيميل:** benaichoubarafika@yahoo.fr

Keywords: Financial Technology (FinTech); financial inclusion; Digital banking; Coronavirus Pandemic (Covid19).
Jel Classification Codes: G21; I18; O14; O32; O33.

1. مقدمة:

في أعقاب الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 ازداد الاهتمام الدولي في تحقيق الشمول المالي من خلال إيجاد التزام واسع لدى الجهات الرسمية (الحكومية) لتحقيق الشمول المالي وتنفيذ سياسات يتم من خلالها تعزيز وتسهيل وصول واستخدام كافة فئات المجتمع للخدمات والمنتجات المالية وتمكينهم من استخدامها بالشكل الصحيح بالإضافة إلى توفير خدمات مالية متنوعة ومبتكرة بتكاليف منخفضة من خلال مزودي هذه الخدمات.

ومنذ عام 2010، تعهد أكثر من 55 بلدا بتحقيق الشمول المالي، وقام أكثر من 30 بلدا بإطلاق أو إعداد إستراتيجية وطنية بهذا الشأن. وتشير أبحاث البنك الدولي أنه عندما تضع البلدان إستراتيجية وطنية للشمول المالي، فإنها تزيد من سرعة الإصلاحات وتأثيرها.

وبفضل جهود دول العالم فيما يخص زيادة الشمول المالي، تمكن ما يقرب من 1.2 مليار شخص من الوصول إلى التمويل الرسمي منذ عام 2011، حيث لعبت الأموال عبر الهاتف المحمول دورًا مهمًا في زيادة الشمول المالي. أظهرت الأبحاث الأثر الإيجابي للتمويل الرقمي، بما في ذلك نماذج أعمال التكنولوجيا المالية التحويلية الجديدة.

وأصبحت التكنولوجيا المالية ذات أهمية متزايدة لكل من المستهلكين والشركات على مدى الأشهر العشر الماضية، حيث أدى ظهور جائحة فيروس كورونا وتدابير الإغلاق التي تم اتخاذها لاحقًا من قبل اغلب دول العالم إلى إغلاق المكاتب والفروع المصرفية. فتعين جراء هذا الوضع المستجد على شركات الخدمات المالية وعملائها الاعتماد أكثر على الحلول الرقمية لإجراء المعاملات المالية.

1.1 إشكالية البحث:

وعلى ضوء ما سبق تتلخص مشكلة الدراسة في:

ما مدى نجاح صناعة التكنولوجيا المالية الرقمية في توفير حلول مالية للمؤسسات ومقدمي الخدمات المالية وعملائهم في ظل الوضع الاستثنائي الذي أحدثته جائحة فيروس كورونا؟

2.1 أهمية البحث:

وتكمن أهمية الدراسة لكونها تعالج موضوع التكنولوجيا المالية الرقمية التي يراهن عليها من اجل توسيع نطاق استخدام الخدمات المالية ومنه الدمج المالي للمستبعدين ماليا بسبب إجراءات الإغلاق المتخذة من اجل احتواء أزمة جائحة فيروس كورونا.

3.1 هدف البحث:

أما هدف الدراسة فهو البحث في واقع التكنولوجيا المالية، وفرص هذه الأخيرة في زيادة في عميلة الشمول المالي، وأهم التحديات التي تواجه هذه الصناعة من اجل القيام بالدور المنوط بها مستقبلا.

2. مفهوم التكنولوجيا المالية

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

عرف مجلس الاستقرار المالي (Financial Stability Board) التكنولوجيا المالية الـ"فينتك" (Fintech) Technology Financial أو التقنية المالية بأنها:" ابتكارات مالية باستخدام التكنولوجيا يمكنها استحداث نماذج عمل أو تطبيقات أو عمليات أو منتجات جديدة، لها أثر مادي ملموس على الأسواق والمؤسسات المالية، وعلى تقديم الخدمات المالية" (اتحاد المصارف العربية، 2018).

وعلية فالتكنولوجيا المالية عبارة عن المنتجات والخدمات التي تعتمد على التقنية الحديثة، وتستخدم لتحسين نوعية الخدمات والعمليات المالية التقليدية أو لها تأثير على المؤسسات في القطاع المالي، وحاليا تتضمن هذه التكنولوجيا أشكالا مختلفة من التكنولوجيا التي يتم استخدامها لتقديم خدمات تتراوح بين:

- تطبيقات الدفع الإلكتروني؛
- خدمات الدفع الإلكتروني؛
- التأمين عبر الإنترنت؛

- التمويل الجماعي؛
- العملات الافتراضية الإلكترونية؛
- المستشارون الماليون الروبوتات؛
- البلوكشين (**blockchain**) أو سلسلة الكتل (نموذج نقل الأصول المالية).

وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

وتزايدت أهمية استخدام التكنولوجيا المالية في القطاع المالي والمصرفي خلال السنوات الماضية، خصوصا مع النمو الكبير الذي تشهده التقنيات والخدمات المرتبطة بها، حيث أتاحت هذه التقنيات الحديثة الفرصة للبلدان النامية لتخطي النموذج التقليدي لفروع البنوك التقليدية وإحراز تقدم كبير في زيادة وصول الخدمات المالية إلى الأشخاص الأكثر ضعفاً، ويمكن للتكنولوجيا المالية أيضًا تحسين أداء وشفافية وفعالية الخدمات المالية.

ولا تقتصر أهمية التكنولوجيا المالية على ما سبق ذكره فحسب، بل يمكن للتكنولوجيا المالية أن تساهم في تحقيق أهداف أوسع وهي" تنويع النشاط الاقتصادي وتحقيق الاستقرار المالي، وإن المقياس الحقيقي لنجاح التكنولوجيا المالية لا يكمن في تطوير أداة أخرى لتأمين الراحة لعملاء المصارف ولكن في مدى مساهمتها في تعزيز الشمول المالي للفئات المُستبعدة مالياً وتحسين فرص الحصول على التمويل خصوصاً للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر" (اتحاد المصارف العربية، 2018).

في معظم الحالات يتم تطوير هذه الخدمات والمنتجات بواسطة شركات ناشئة، والشركات الناشئة هي شركات صغيرة حديثة العهد تهدف إلى التوسع عن طريق إنشاء أسواق جديدة أو الاستحواذ على حصة كبيرة في الأسواق القائمة، وذلك من خلال تقديم عروض ذات قيم، وبالتالي فإن الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية هي شركات صغيرة وحديثة تعد بتحسين الخدمات المصرفية للأفراد والشركات، بالتعاون أو المنافسة مع مقدمي الخدمات المالية القائمين (مختبر ومضة للأبحاث، 2017، صفحة 7).

بلغ عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في جميع أنحاء العالم ما يزيد عن 20925 شركة في عام 2020 مقارنة بـ 12211 شركة في عام 2019، ومن المتوقع أن تزداد عدد الشركات بشكل كبير في السنوات القادمة بسبب التوجه العالمي للتحول الرقمي بعد الأزمة الصحية،

وأيضا بعد التطورات التي شهدها العالم من حيث تنظيم ورقابة شركات التقنيات المالية وإجراءات الترخيص وتأسيس هذه الشركات.

الشكل 1: عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في جميع أنحاء العالم من 2018 إلى 2020، حسب المنطقة

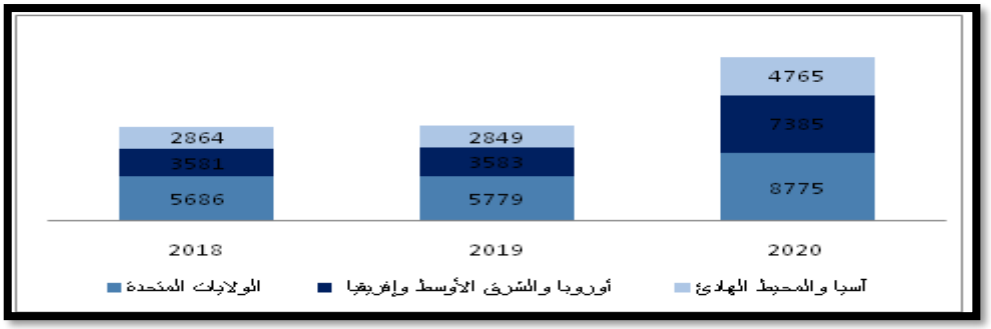

Source: (Statista Research Department, 2020)

وكما هو واضح من الشكل رقم 1، في فيفري 2020 تم رصد 8775 شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية (Fintech) في الولايات المتحدة، مما يجعلها المنطقة التي تضم أكبر عدد من الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية على مستوى العالم. وبالمقارنة يوجد 7385 شركة ناشئة في أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا، تليها 4765 في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

3. انتشار التكنولوجيا المالية على مستوى العالم

أن التكنولوجيا المالية الرقمية، ولاسيما انتشار الهواتف المحمولة على مستوى العالم، ساعدت في توسيع نطاق الحصول على الخدمات المالية بالنسبة للسكان الذين يصعب الوصول إليهم والشركات الصغيرة بتكلفة ومخاطر منخفضة (مجموعة البنك الدولي، 2018)، ووفقا للمؤشر العالمي لاعتماد التكنولوجيا المالية لسنة 2019 "Global FinTech Adoption Index 2019" والصادر عن شركة إرنست ويونغ " Ernst & Young"، فإن 96% من المستهلكين لديهم الوعي بعملية واحدة على الأقل من خدمات التكنولوجيا المالية " FinTech"، وأن نسبة اعتماد التكنولوجيا المالية على مستوى العالم قد نمت بشكل كبير في غضون الخمس سنوات الأخيرة، من 16% في عام 2015، إلى 33% في عام 2017، إلى 64% في عام 2019 (Ernst & Young (EY), 2019, p. 10)، حيث أن نسبة اعتماد التكنولوجيا المالية في خدمة تحويل الأموال والمدفوعات (نسبة المستخدمين الذين

استخدموا خدمة واحدة على الأقل من خدمات التكنولوجيا المالية من اجل تحويل الأمـــــــوال أو السداد) هي 75% سنة 2019 مقابل 50% سنة 2017، و18"% سنة 2015، أما فيما يخص التأمين فنسبة اعتماد التكنولوجيا المالية في هذه الفئة بلغت سنة 2019 ما نسبته 48% مقابل 24% سنة 2017، و8% سنة 2015، ونسبة اعتماد التكنولوجيا المالية من قبل المستهلكين من اجل الادخار والاستثمار فهي 34 % سنة 2019 بعدما كانت في 2017 ما نسبته 20% وفي سنة 2015 ما نسبته 17%، وعن نسب اعتماد التكنولوجيا المالية على باقي الخدمات المالية (الموازنة والتخطيط المالي والإقراض) فالشكل رقم 2 والموالي يوضح ذلك.

الشكل 2: مقارنة وترتيب لنسب اعتماد التكنولوجيا المالية (FinTech) بحسب نوع الخدمة المالية للفترة 2015-2019

Source: (Ernst & Young (EY), 2019, p. 10)

وتدعم عدة عوامل على انتشار التكنولوجيا المالية في دول العالم، منها على سبيل المثال المستوى الكبير لانتشار الإنترنت والهاتف النقال، والعوامل السكانية الإيجابية (الشريحة السكانية الشابة والموسرة والأكثر دراية بالتقنية الرقمية)، والبنية التحتية الرقمية المساندة، والأنظمة واللوائح المواتية، والخصائص الفريدة للقطاع المصرفي، وفيما يلي بعض المؤشرات التي تدعم استخدام التكنولوجيا المالية:

- بلغ تعداد سكان العالم ما يقارب 7.7 مليار نسمة سنة 2019 (United Nations, 2019, p. 5)، ويُتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى 8.5 مليار في عام 2030، وأن يزيد بعد ذلك إلى 9.7 مليار نسمة مع حلول عام 2050 (الامم المتحدة، 2020)، وهذا ما يعني أن لصناعة التكنولوجيا المالية أفاق ايجابية للنمو في المستقبل، خاصة و أن التركيبة السكانية لأغلب دول العالم تتميز بكونها شابة، حيث يبلغ "متوسط عمر سكان العالم حوالي 32 سنة "

(Lipka & Hackett, 2017)، وهذا ما يعني وجود شريحة كبيرة من الشباب الذين يتبنون التقنيات الرقمية الجديدة و الهواتف المحمولة على نطاق واسع، و ينبئ هذا بإمكانات هائلة من شانها دعم النمو في قطاع التكنولوجيا المالية في المستقبل؛

- أظهرت الأرقام العالمية الواردة في التقرير العالمي للرقمنة لسنة 2020 (Digital 2020 Global Overview Report) زيادة في عدد مستخدمي شبكة الإنترنت حول العالم إلى 4.54 مليار، بزيادة قدرها 7 بالمائة (298 مليون مستخدم جديد) مقارنة بشهر جانفي من 2019 (Kemp, 2020, p. 8)، ومع تسجيله هذا المستوى، فإن نسبة استخدام الشبكة العنكبوتية ترتفع إلى 58.8 % من عدد سكان العالم المقدر بحوالي 7.7 مليار نسمة، وهذا ما يعني تزايد اعتماد الناس في جميع أرجاء العالم يوما بعد آخر على شبكة الانترنت العالمية في كل أعمالهم بما في ذلك المسائل المالية؛
- وفقا للتقرير السابق الذكر، حاليا يستخدم أكثر من 5.19 مليار شخص الهواتف المحمولة، مع زيادة عدد المستخدمين بمقدار 124 مليون (2.4 في المائة) خلال العام الماضي 2019 (Kemp, 2020, p. 8)، وهذا يعني وجود شريحة كبير من مستخدمي الهواتف المحمولة الذين لديهم ميل للمعاملات عبر الإنترنت، لما توفره تطبيقات FinTech من تجربة مثالية للعملاء من خلال توفير الراحة في المدفوعات والتسليم في قطاع التجارة الإلكترونية؛
- عالمياً، يمتلك 69%من البالغين، أي 3.8 مليار شخص حسابات في البنوك أو لدى شركات تقديم الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول، وارتفعت هذه النسبة من 62% في عام 2014 ومن نسبة لا تتجاوز 51% في عام 2011 (The World Bank Group, 2018, p. 2)، وهذا ما يعني أن نسبة الغير مشمولين ماليا تقدر بـ 41% في جميع أنحاء العالم، وينبئ هذا المزيج بإمكانات هائلة من شأنها دعم النمو في قطاع التكنولوجيا المالية.

بالإضافة إلى كل ما ذكرناه سابقا من مؤشرات، فالتكنولوجيا المالية وفرت المزيد من الفرص في مجال الابتكار في الخدمات المالية للبنوك والمؤسسات المالي في جميع أنحاء العالم، حيث واجهت الخدمات المالية موجة متصاعدة من التنظيم والرقابة والإشراف وهذا بعد الأزمة المالية العالمية 2008،" ومع تزايد عبء المطابقة والالتزام على البنوك التقليدية، وجد الابتكار في قطاع الخدمات المالية مسارا له عبر التكنولوجيا المالية" (مارمور مينا إنتليجنس، 2019).

4. تأثير جائحة فيروس كورونا على أسواق التكنولوجيا المالية

الإبلاغ عن فيروس كورونا المستجد (COVID-19) لأول مرة في 31 ديسمبر 2019 بمدينة ووهان الصينية، وهي مدينة يزيد عدد سكانها عن 11 مليون نسمة. استمر الفيروس في الانتشار في كل بلدان العالم تقريبًا، وهذا اعتبارًا من 1 ماي 2020 (Sutan Emir, Omar Farooq, & Abdul Alim, 2020, p. 1)، أصاب الفيروس ما لا يقل عن 60.074.174 شخص بما في ذلك 1.416.292 حالة وفاة على مستوى العالم وفقًا لمنظمة الصحة العالمية (World Health (WHO) Organization, 2020).

لقد أدَّت الزيادة السريعة لحالات الإصابة بفيروس كورونا مع التدابير واسعة النطاق لإبطاء وتيرة تفشِّي الفيروس إلى تباطؤ حاد للنشاط الاقتصادي في الكثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية، ومن المتوقع أن يكون الكساد الذي أذكته الجائحة التي ضربت العالم في 2020 الأشد حدة منذ الحرب العالمية الثانية(The World Bank, 2020) ، لتتجاوز بذلك التداعيات والتأثيرات على الاقتصاد العالمي الأزمة المالية العالمية في عام 2008.

وفي تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية الصادر عن البنك الدولي، من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة 5.2% هذا العام (داميان غينيت، الاقتصاد العالمي يشهد أشد كساد في 80 عاما على الرغم من تدابير التحفيز الضخمة، 2020)، وهذا ما يعني أن الجائحة تمثل تحدي غير مسبوق لجميع قطاعات الاقتصاد العالمي، وقد تطلبت الاستجابة لهذا التحدي المرونة والابتكار من قبل شركات القطاع الخاص ومسؤولي القطاع العام في جميع أنحاء العالم. وكان هذا واضحًا بشكل خاص في القطاع المالي، حيث توسعت الخدمات المالية الرقمية "digital financial services (DFS)" والتكنولوجيا المالية (fintech) لتسهيل المعاملات المستمرة على نطاق واسع.

وفي كثير من الدول اتخذت السلطات المالية خطوات هامة لدعم التحول إلى الحلول الرقمية، بما في ذلك "التنازل مؤقتًا عن الرسوم على المدفوعات الرقمية، وزيادة القيود على التحويلات الرقمية والسماح بالمعرفة الإلكترونية للعميل-electronic Know-Your Customer (e-KYC)" بدلاً من التحقق من الهوية الشخصية" (The World Bank and CCAF, 2020, p. 5)، وهذا ما مكن الحكومات من توسيع شبكات الأمان الاجتماعي بسرعة من خلال الاستفادة من القنوات الرقمية لتقديم مدفوعات الإغاثة المتعلقة بـ Covid-19 بسرعة وكفاءة لكل من الأفراد والشركات. كما مكنت المستهلكين من إدارة حياتهم المالية بشكل افتراضي من خلال

الاستعانة بمنتجات وخدمات الادخار والإقراض والاستثمار الرقمي، وهذا ما ساعد على إبطاء انتشار Covid-19 بعد أن جعلت التعاملات غير التلامسية وغير النقدية شائعة.

وفي هذا السياق، أكدت دراسة استقصائية أجريت على أكثر من 2000 بالغ في المملكة المتحدة هذه النقطة، حيث وجدت أن 66% من المستجوبين قد استخدموا التكنولوجيا المالية بانتظام بين مارس وجويلية 2020، وهذه زيادة بأكثر من 50% مقارنة بأرقام الاستخدام لعام 2019 ,Akhtar) 2020).

و في نفس الإطار، تشير دراسة مسحية قام بها فريق البحث المشترك بين البنك الدولي ومركز كامبريدج للتمويل البديل (CCAF) في كلية التجارة بجامعة كامبريدج، والتي شملت 118 بنكًا مركزيًا وسلطة تنظيمية مالية أخرى من 114 دولة حول العالم، للزيادة الكبيرة في استخدام و عرض العديد من منتجات وخدمات التكنولوجيا المالية منذ تفشي الوباء، وخلصت الدراسة لكون 60% من المشاركين أبلغوا عن زيادة في قطاع المدفوعات والتحويلات الرقمية في ضوء Covid-19، والبنوك الرقمية بنسبة 22 %، والمدخرات أو الودائع الرقمية بنسبة 19% ,The World Bank and CCAF) 2020, p. 24).

و على العموم، من المنطقي أن تلعب التكنولوجيا دورًا أكبر عندما ينفصل العالم المادي عنا، وأن تؤدي جائحة فيروس كورونا إلى تسريع ما يسمى "ثورة التكنولوجيا المالية" بشكل كبير،وفي كثير من الحالات، فإن ما شهدناه في عام 2020 سيحث شركات الخدمات المالية على تنفيذ تقنيات أكثر تطورًا، والأهم من ذلك الانتقال من أنظمة تكنولوجيا المعلومات القديمة إلى الأنظمة الأساسية القائمة على السحابة.

في الوقت نفسه، ومن الواضح أن الوباء قد شجع العديد من المستهلكين والشركات على استخدام الحلول الرقمية بدلاً من العمليات التقليدية غير المتصلة بالإنترنت، وهذا الاتجاه لن ينعكس حتى لو تمت السيطرة على الفيروس، فمن غير المرجح أن يكون أي شخص اعتاد على إدارة شؤونه المالية بكفاءة وراحة من منزله أثناء الإغلاق في عجلة من أمره للوقوف من جديد في طابور في أحد فروع البنك أو الانتظار على الهاتف.

ولم تقتصر أثار جائحة فيروس كورونا على نطاق استخدام أو عرض منتجات وخدمات التكنولوجيا المالية فحسب، بل شملت أيضا مستويات الاستثمار في أسوق التكنولوجيا المالية، ووفقا للتقرير الذي أصدرته مؤسسة "KPMG International" بشهر سبتمبر 2020، والذي يرصد

حجم وعدد صفقات الاستثمار في مجال التكنولوجيا المالية والمدعوم من مؤسسات رأس المال المغامر (VC)، وعمليات الاندماج والشراء (M*A) وشركات الأسهم الخاصة (PE)، تشير الأرقام إلى تراجع كبير في حجم الاستثمارات في التكنولوجيا المالية في النصف الأول من سنة 2020 مما أدى إلى تسجيل أسوأ نصف سنة منذ عام 2017 لصفقات التكنولوجيا المالية بعد النصف الأول لعام 2017، مع انخفاض ملحوظ في عدد الصفقات على مستوى العالم بتسجيلها لـ 1221 صفقة بقيمة 25.6مليار دولار أمريكي، وهو أقل عدد للصفقات منذ 2017 (الشكل 3).

الشكل 3: إجمالي نشاط الاستثمار العالمي (VC،PE، وM*A) في التكنولوجيا المالية 2017 - الربع الثاني 2020

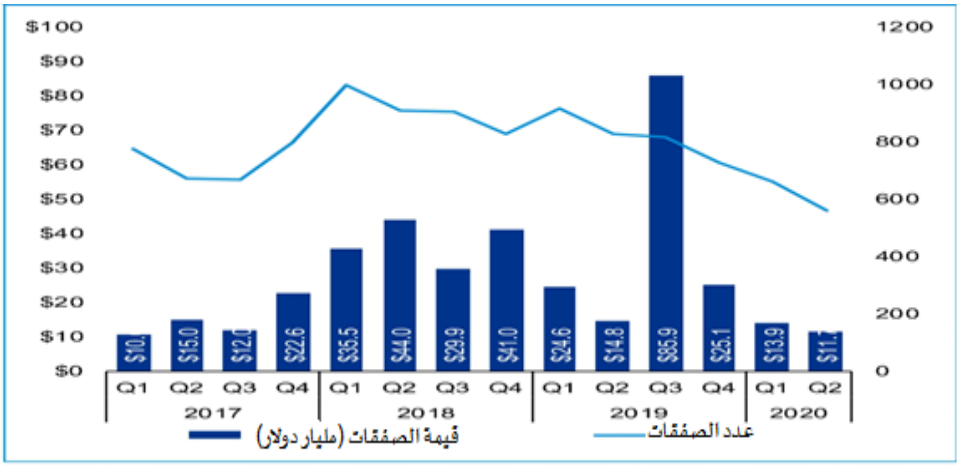

Source: (KPMG, 2020, p. 9)

من خلال الشكل أعلاه يظهر جليا التأثير الكبير لجائحة فيروس كورونا في سلوكيات العملاء والأعمال على نطاق غير مسبوق، فليس من المستغرب أن ينخفض عدد الصفقات الضخمة (التي تزيد قيمتها عن 100 مليون دولار) على مستوى العالم في النصف الأول من السنة 2020، بتسجيلها لـ 47 صفقة ضخمة مقابل 49 صفقة للنصف الأول من عام 2019 (FT Partners Research, 2020, p. 15)، مع الإشارة أن العديد من الصفقات المنجزة في النصف الأول من عام 2020 تعكس المهل الزمنية الطويلة ونشاط الترحيل من عام 2019.

وللبحث في أكثر النشاطات الاستثمارية في مجال التكنولوجيا المالية تأثر بجائحة فيروس كورونا، الشكل 4 يرصد لنا تطور الاستثمارات في مجال التكنولوجيا المالية للفترة ما بين 2017 والنصف الأول من سنة 2020، بحسب نوع الاستثمار.

الشكل 4: الاستثمار العالمي في مجال التكنولوجيا المالية بحسب نوع الاستثمار (من 2017 إلى النصف الأول 2020)

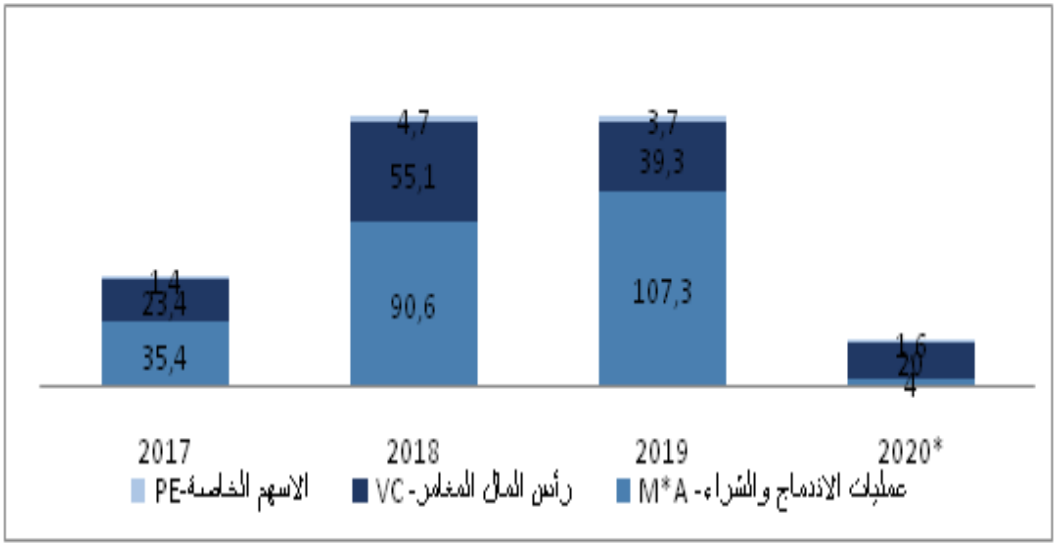

المصدر: تم إعداد الشكل بالاعتماد على: (KPMG, 2020, p. 9)

من خلال الشكل أعلاه، يظهر جليا أن تأثير جائحة فيروس كورونا على نشاط الاندماج والاستحواذ كان اكبر مقارنة بنشاط التمويل، حيث بلغ حجم عمليات الاندماج والاستحواذ في مجال التكنولوجيا المالية في النصف الأول من عام 2020 ما قيمته 4 مليار دولار، وهذا من خلال 174 صفقة وهو الأدنى من حيث الحجم وعدد الصفقات منذ عام 2017(KPMG, 2020, p. 7) ، وتضمنت الصفقات الهامة في عام 2020 العديد من الصفقات الإستراتيجية، كاستحواذ مجموعة "SIX Group" على حصة الأغلبية في شركة "Bolsas y Mercados Espagnole (BME)" الإسبانية بقيمة 2.9 مليار دولار، واستحواذ شركة التمويل الاجتماعي صوفي (**SoFi**) على منصة الدفع الرقمي جاليليو (Galileo) بقيمة إجمالية تبلغ 1.2 مليار دولار (نقدية و أسهم)، واستحواذ شركة ماستركارد "Mastercard's" على شركة " Finicity " لخدمات التكنولوجيا المالية بقيمة إجمالية للصفقة وصلت إلى 1.0 مليار دولار تقريبً (FT Partners Research, 2020, p. 8).

و بالرجوع للشكل4، واضح أن الاستثمارات العالمية لرأس المال المغامر في التكنولوجيا المالية ظل قوياً، حيث بلغ 20 مليار دولار أمريكي على مستوى العالم من خلال 1016 صفقة في النصف الأول من سنة 2020 مقابل 39.3 مليار دولار أمريكي من خلال 2683 صفقة في سنة 2019، ونفس

الأمر ينطبق على الاستثمارات في الأسهم الخاصة حيث بلغت قيمة هذا النوع من الاستثمارات ما يقارب 1.6 مليار دولار أمريكي من خلال 31 صفقة مقابل 3.7 مليار دولار عبر 91 صفقة سنة 2019 (KPMG, 2020, p. 7) .

ولقد تركزت الاستثمارات في التكنولوجيا المالية على ست تقنيات مالية، وهذا وفقا للجدول الموالي:

الجدول 1: نشاط الاستثمار في التكنولوجيا المالية بحسب نوع التقنية -من 2017 إلى النصف الأول من سنة 2020

قطاع التكنولوجيا المالية		2017	2018	2019	2020
المدفوعات (Payments)	قيمة الاستثمار	17.0	48.9	78.5	9.7
	عدد الصفقات	387	396	377	182
تكنولوجيا التأمين (Insurtech)	قيمة الاستثمار	11.1	15.8	13.4	2.3
	عدد الصفقات	390	466	435	143
التكنولوجيا التنظيمية (Regtech)	قيمة الاستثمار	1.5	4.2	3.4	1.9
	عدد الصفقات	143	178	176	89
تقنية الثروة (Wealthtech)	قيمة الاستثمار	0.2	0.8	0.3	0.2
	عدد الصفقات	35	47	31	14
بلوكتشين / العملات الرقمية (Blockchain/cyrptocurrency)	قيمة الاستثمار	5.2	6.9	4.6	1.2
	عدد الصفقات	326	827	573	197
الأمن الإلكتروني، الأمن السيبراني (Cybersecurity)	قيمة الاستثمار	0.1805	0.5197	0.5923	0.8708
	عدد الصفقات	34	49	57	16

المصدر: تم إعداد الشكل بالاعتماد على : (KPMG, 2020, p. 9)

شهد رأس المال المستثمر في التكنولوجيا المالية انخفاضا في النصف الأول من عام 2020 في جميع قطاعات التكنولوجيا باستثناء قطاع الأمن الالكتروني الذي شهد تنامي في حجم الاستثمارات، ففي منتصف العام 2020، كان إجمالي الاستثمار في الأمن الالكتروني أعلى بكثير من حجم الاستثمار الذي شهدناه في عام 2019 بالكامل، ويمكن تفسير هذا الوضع بكون أن أزمة جائحة فيروس كورونا أدت إلى زيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية ومنصات الدفع الإلكتروني والمحافظ الإلكترونية

وتطبيقات الهاتف النقال وغيرها من الخدمات المالية الالكترونية، ومنه تدافع الشركات في مختلف أنحاء العالم لتمكين الأشخاص من العمل من المنزل، مما أحدث زيادة كبيرة في القلق حيال الهجمات الإلكترونية التي تنتهي غالبًا بالابتزاز أو سرقة البيانات، وهذا ما دفع بالحكومات إلى زيادة الاستثمار في الأمن الالكتروني من اجل تحصين المنشآت الحيوية والبنية التحتية والأفراد من الأخطار الالكترونية.

وبالعودة مرة أخرى لمناقشة تطور الاستثمارات في مختلف قطاعات التكنولوجيا المالية خلال الأشهر الستة الأولى من العام 2020، نلاحظ انخفاض الاستثمارات في مجال المدفوعات بشكل كبير نظراً لعدم اليقين المرتبط بأزمة COVID-19، ولكن نشاط الصفقات العالمية المرتبط بهذا المجال ظل قوياً للغاية على مستوى العالم، ومن المرجح أن يتغير هذا الوضع في النصف الثاني من السنة بسبب توجه اغلب المؤسسات العاملة في القطاع لزيادة الاستثمارات من اجل تحسين خدماتها.

كما شهد رأس المال المستثمر في التأمين الالكتروني انخفاضًا ملحوظًا نتيجة تضافر عدد من العوامل، حتى قبل أن تبطئ أزمة COVID-19 تعداد الصفقات على مستوى العالم، حيث شهد قطاع التأمين انسحاب من مستثمري الشركات بسبب التقييمات المتراكمة ومؤسسات رأس المال المغامر (VC) التقليدية بسبب عدم وجود فرص مهمة باستثناء عدد قليل من عمليات الاستحواذ الكبيرة.

أما بالنسبة لمجال التكنولوجيا التنظيمية على الرغم من انخفاض عدد الصفقات، إلا أن إجمالي الاستثمار كان كبيرا، وهذا بسبب مواصلة اغلب حكومات العالم لعملية تطوير اللوائح المتعلقة بالخدمات المالية، مثل قواعد الخصوصية والأنظمة المصرفية المفتوحة (open banking regimes)، ويرجح أن يصبح مجال التكنولوجيا التنظيمية أهمية في المستقبل .(KPMG, 2020, p. 19) .

وعن باقي المجالات، وفيما يخص تكنولوجيا الثروة الذي يعتبر أحدث مجالات التكنولوجيا المالية ومجال بلوكتشين والعملات المشفرة، فشهد راس المال المستثمر في كلا المجالين تباطؤاً منذ 2019. وهذا ما يعني آن سبب الانخفاض لا يعود لازمة جائحة فيروس كورونا فحسب، بل قد يكون هذا التباطؤ نتيجة تغير هيكلي في توجهات المستثمرين في مجالات التكنولوجيا المالية.

5. التكنولوجيا المالية في مرحلة ما بعد جائحة فيروس كورونا

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول

أما عن أفاق صناعة التكنولوجيا المالية والتأثيرات بعيدة المدى التي قد تخلفها جائحة فيروس كورونا على هذه الصناعة، فمن المرجح عودة النمو على المدى القصير خاصةً و أن حالة إغلاق العديد من المؤسسات المالية بسبب الفيروس قد أدى إلى لجوء المزيد من المستخدمين أفراد و مؤسسات إلى الحلول الرقمية، ولذلك تعمل العديد "من مؤسسات التكنولوجيا المالية و المؤسسات التكنولوجيا الكبرى على التعجيل بتطوير المنتجات استعداداً للتأثيرات المستقبلية لفيروس كورونا والكساد" (CB Insights, 2020, p. 6).

وعن أهم مجالات التكنولوجيا المالية التي ستشهد اهتماما في المستقبل تحليلات البيانات للخدمات المالية" وهذا بسبب تطلع المؤسسات المالية للوصول إلى مصادر بديلة للبيانات لإثراء فهمهم للعملاء وتعرضهم للمخاطر. سيؤدي التسريع المستمر للاتجاهات الرقمية إلى دفع الاستثمار ليس فقط في حلول التكنولوجيا المالية المباشرة، ولكن في جميع التقنيات التمكينية، مثل الأمن السيبراني ومنع الاحتيال وإدارة الهوية الرقمية" (KPMG, 2020, p. 6) .

كما ستشهد برامج التحول الرقمي في مجال الخدمات المالية التي تبنتها أغلب حكومات دول العالم تسارعا في عملية الانتقال بوتيرة غر مسبوقة، خاصةً و أن الرقمنة أصبحت ضرورة حتمية بعد كل ما مررنا به خلال أزمة فيروس كورونا، ومن ايجابيات تبني هذا التوجه في المستقبل القريب هو زيادة معدلات الشمول المالي للفئات التي وجدت نفسها محرومة من القيام بأبسط العمليات المالية خلال الحجر الصحي كإجراء التحويلات و طلب قرض وسداد الفواتير والشراء وغيرها.

وفي هذا الصدد نشير لعدد من الإجراءات التي اتخذتها الحكومات من اجل تطوير مجالات التكنولوجيا المالية خلال النصف الأول من عام 2020:

- أعلنت المملكة المتحدة في ميزانيتها لعام 2020، عن مراجعة إستراتيجية لقطاع التكنولوجيا المالية لاستكشاف سبل دعم نمو التكنولوجيا الماليـــــــــــة وقدرتها التنافسية . (KPMG, 2020, p. 5)

- في 24 أبريل 2020، مددت أستراليا تاريخ تقديم التقرير الذي تتولى لجنة مختارة بشأن التكنولوجيا المالية والتكنولوجيا التنظيمية من أكتوبر 2020 إلى 16 أفريل 2021، وهذا من أجل فهم أفضل لكيفية تأثير COVID-19 على القطاع، وتحديد آليات الدعم التي يمكن اعتمادها بسرعة، ونشير انه في 11 سبتمبر 2019، قرر مجلس الشيوخ الاسترالي إنشاء هذه اللجنة وكان من المقرر أن تقدم تقريرها يوم الجلسة الأول في أكتوبر 2020 (Parliament of Australia, 2020).

وعلى العموم إن تطور هذه الصناعة مرهون بعدة عوامل، فلقد أثبتت أزمة جائحة كورونا أن صناعة التكنولوجيا المالية لا تزال عرضة لمجموعة من المخاطر قد تعيق تطورها في المستقبل القريب، فبالرجوع للدراسة التي قام بها فريق البحث المشترك بين البنك الدولي ومركز كامبريدج للتمويل البديل (CCAF) في كلية التجارة بجامعة كامبريدج إن المخاطر الثلاثة الأولى في سوق التكنولوجيا المالية التي يعتقد المستجوبين في الدراسة أنها زادت بسبب Covid-19، وهي المخاطر المتعلقة بالأمن الإلكتروني بنسبة 78%، والمخاطر التشغيلية (54%)، وحماية المستهلك (27%)، والاحتيال (18%) (The World Bank and CCAF, 2020, p. 28) .

و بناء على ذلك، إن نجاح مبادرات التحول الرقمي الرامية لزيادة مستويات الشمول المالي متوقف على استعداد السلطات المالية لمواجهة المخاطر الثلاث السابق ذكرها ككل، و بصفة خاصة المخاطر السيبرانية التي تعتبر اكبر التحديات التي تواجه صناعة التكنولوجيا المالية لكونه يتعلق بمدى استعداد المؤسسات المالية الالكترونية في البلد لاستيعاب تنامي تعداد المستخدمين بشكل امن، وهذا لأن زيادة عدد المستخدمين الذين قد لا يخضعون لنفس مستويات التحقق اللازمة لضمان أنظمة أمنية قوية يؤدي إلى زيادة احتمالات وقوع جرائم احتيال الكتروني وإمكانية حدوث هجمات ناجحة" يمكن أن تؤدي إلى خسائر مالية للمؤسسات المالية من خلال الحرمان من الخدمات أو الخسائر المالية المباشرة، ويمكن أن تؤثر سلبًا على المؤسسات المالية من خلال انتهاكات خصوصية البيانات، ومخاطر السمعة" (Lukonga, 2018).

6. خاتمة :

وفي الختام، في ظل أزمة جائحة فيروس كورونا برزت التكنولوجيا المالية كطريقة مبتكرة لتحقيق الشمول المالي والسبيل الأنجع للنمو الاقتصادي الشامل، فبالإضافة إلى تحسين سرعة الخدمات المالية وملاءمتها وكفاءتها، فإن التكنولوجيا المالية لديها القدرة على تعزيز الشمول المالي.

وبشكل أكثر تحديدًا، يمكن أن يعزز الوصول إلى الخدمات المالية بأسعار معقولة للسكان والمؤسسات في ظل الحجر الصحي المفروض من اجل احتواء الأزمة الصحية، تقليل التأخيرات والتكاليف في التحويلات عبر الحدود، تعزيز الكفاءة والشفافية في العمليات الحكومية، مما ساعد على الحد من الفساد، وتسهيل التحويلات الاجتماعية والإنسانية بما يحفظ كرامة الإنسان.

كما خلصت هذه الورقة إلى جملة من النتائج أهمها:

- لعبت الخدمات المالية الرقمية دورا رئيسيا في عملية احتواء أثار جائحة فيروس كورونا، وستظل لها أهمية بالغة مع سعي دول العالم نحو تعميم استخدام التكنولوجيا المالية.
- أتاحت الأزمة الصحية الحالية فرصا كبيرة أمام واضعي السياسات والقطاع الخاص لزيادة الاستخدام وتوسيع نطاق تحقيق الشمول المالي من خلال الاستعانة بتقنيات التكنولوجيا المالية.
- تشير الأرقام المتوافرة عن الاستثمارات في صناعة التكنولوجيا المالية خلال النصف الأول من سنة 2020، أنها تأثرت وبشكل ملحوظ بالأزمة الصحية، ومع ذلك من المرجح أن تكون هذه الأزمة فرصة لفتح طريق لبعض مجالات التكنولوجيا المالية ومن أهمها الأمن السيبراني للتقدُّم والنمو مستقبلا.
- إن المخاطر السيبرانية هو أحد أكبر ثلاثة مخاطر مرتبطة بأنشطة التكنولوجيا المالية، لكونها تؤدي إلى إبطاء استيعاب المنتجات المالية الرقمية، وإعاقة التطور العام لصناعة التكنولوجيا المالية.

بناء على ما تقدم من نتائج يمكن تقديم جملة من المقترحات:

- نظرًا لحاجة اقتصاد المستقبل إلى مواطنين أكفاء من الناحية التكنولوجية، ينبغي توظيف التكنولوجيا واستخداماتها في المناهج الدراسية من اجل تكوين جيل متحكم بتقنيات المالية؛
- من الضروري للحكومات ومن اجل نجاح برنامجها للتحول الرقمي أن ترتقي بالبيئة التنظيمية والتشريعية لمؤسسات التكنولوجيا المالية من اجل سلامة ومتانة هذه المؤسسات، وكذلك حماية المستخدمين للمنتجات المالية الالكترونية، والأهم من ذلك يعزز الشمول المالي؛
- يمكن لصفقات الاندماج والاستحواذ (M*A) أن تلعب دورًا مهمًا للاستجابة بسرعة أكبر لبرامج التحول الرقمي.

7. قائمة المراجع :

أ-المراجع باللغة العربية:

- اتحاد المصارف العربية. (4 سبتمبر, 2018). *ابتكارات التكنولوجيا المالية ومستقبل الخدمات المصرفية*. تاريخ الاسترداد 15 ديسمبر, 2019، من http://www.uabonline.org/ar/research/financial/15751576157816031575158515751578157516041578160316/60975/0
- الامم المتحدة. (2020). *السكان*. تاريخ الاسترداد 20 أكتوبر, 2020، من https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/population/
- جستين داميان غينيت. (6 أكتوبر, 2020). الاقتصاد العالمي يشهد أشد كساد في 80 عاما على الرغم من تدابير التحفيز الضخمة. تاريخ الاسترداد 10 نوفمبر, 2020، من البنك الدولي: https://blogs.worldbank.org/ar/voices/global-economy-hit-deepest-recession-80-years-despite-massive-stimulus-measures
- مارمور مينا إنتليجنس. (جوان, 2019). *فينتك الابتكارات المالية التقنية*. تاريخ الاسترداد 15 نوفمبر, 2020، من لمركز المالي الكويتي «المركز»: http://www.kfas.org/media/eeba5215-aef5-4931-af01-bf520699e760/nkrmjA/StudiesResearchers/Files/FinTech%20-%20Marmore%20Research%20Report%20-%20AR%20(New)%20V8.pdf
- مجموعة البنك الدولي. (2018). *الشمول المالي عامل رئيسي في الحد من الفقر وتعزيز الرخاء*. تاريخ الاسترداد 11 نوفمبر, 2018، من https://www.albankaldawli.org/ar/topic/financialinclusion/overview
- مختبر ومضة للأبحاث. (2017). *التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، توجهات قطاع الخدمات المالية، تكنومالية، تقرير التكنولوجيا المالية*. تاريخ الاسترداد 15 جانفي, 2018، من https://www.microfinancegateway.org/sites/default/files/publication_files/ar_fintechmena_wamda.pdf.

ب-المراجع باللغة الانجليزية :

- Akhtar, A. (2020, August 24). *Coronavirus will accelerate the fintech revolution*. Retrieved August 28, 2020, from Raconteur Media, London: https://www.raconteur.net/finance/fintech/coronavirus-fintech-revolution/
- CB Insights. (2020). *The State Of Fintech Q1'20 Report: Investment & Sector Trends To Watch.* New York: CB Information Services.
- Ernst & Young (EY). (2019). *Global FinTech Adoption Index 2019, As FinTech becomes the norm, you need to stand out from the crow.* Retrieved August 5, 2020, from https://fintechauscensus.ey.com/2019/Documents/ey-global-fintech-adoption-index-2019.pdf
- FT Partners Research. (2020, July). *Q2 2020 quarterly Fintech insights.* Retrieved August 5, 2020, from file:///C:/Users/win/Desktop/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%201+2/FT%20Partners%20Q2%202020%20FinTech%20Insights.pdf
- Kemp, S. (2020, January 30). *DIGITAL 2020. GLOBAL DIGITAL OVERVIEW.* Retrieved November 15, 2020, from We Are Social and Hootsuite: https://media.rbcdn.ru/media/reports/Digital_2020.pdf
- KPMG. (2020, September). *Pulse of Fintech H1 2020 .* Retrieved September 30, 2020, from https://assets.kpmg/content/dam/kpmg/xx/pdf/2020/09/pulse-of-fintech-h1-2020.pdf
- Lipka, M., & Hackett, C. (2017, APRIL 6). *Pew Research Center*. Retrieved APRIL 5, 2020, from Why Muslims are the world's fastest-growing religious group: https://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/04/06/why-muslims-are-the-worlds-fastest-growing
- Lukonga, I. (2018, September). *Fintech, Inclusive Growth and Cyber Risks: Focus on the MENAP and CCA Regions*. Retrieved September 2, 2020, from International Monetary

Fund: https://www.elibrary.imf.org/view/IMF001/25436-9781484374900/25436-9781484374900/25436-9781484374900_A001.xml?language=en&redirect=true

- Parliament of Australia. (2020). *Financial Technology and Regulatory Technology*. Retrieved December 9, 2020, from https://www.aph.gov.au/Parliamentary_Business/Committees/Senate/Financial_Technology_and_Regulatory_Technology/%20FinancialRegulatoryTech
- Statista Research Department. (2020, November 9). *Number of Fintech startups globally by region 2020 |Statista*. Retrieved November 20, 2020, from https://www.statista.com/statistics/893954/number-fintech-startups-by-region/
- Sutan Emir, H., Omar Farooq, M., & Abdul Alim, E. (2020, May). *impacts of the COVID-19 outbreak on Islamic finance in the OIC countries.* Retrieved October 20, 2020, from Komite Nasional Ekonomi dan Keuangan Syariah (KNEKS): https://knks.go.id/storage/upload/1591090473-b71788507b33ad61531b0705ed42b4269a8a994b.pdf
- The World Bank and CCAF. (2020). *The Global Covid-19 FinTech Regulatory Rapid Assessment Study.* Retrieved November 10, 2020, from he World Bank and the Cambridge Centre for Alternative Finance at the University of Cambridge Judge Business School. UK: https://www.jbs.cam.ac.uk/wp-content/uploads/2020/10/2020-ccaf-report-fintech-regulatory-rapid-assessment.pdf
- The World Bank. (2020, JUNE 8). *COVID-19 to Plunge Global Economy into Worst Recession since World War II*. Retrieved November 21, 2020, from https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/06/08/covid-19-to-plunge-global-economy-into-worst-recession-since-world-war-ii
- The World Bank Group. (2018). *The Little Data Book on Financial Inclusion 18.* Washington: International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank,1818 H Street NW.

- United Nations. (2019). *World Population Prospects 2019 Highlights.* Retrieved JANUARY 20, 2020, from https://population.un.org/wpp/Publications/Files/WPP2019_Highlights.pdf
- World Health Organization. (2020, November 26). *WHO Coronavirus Disease (COVID-19) Dashboard,.* Retrieved November 26, 2020, from https://covid19.who.int/